قِصَصُ ألفِ ليْلةٍ ولَيْلَة

الياقوتة العجيبة

دار شهرزاد

قِصَصُ ألفِ ليلةٍ ولَيْلَة
الياقوتة العجيبة
دار شهرزاد

كانَ « نورُ ٱلدّينِ » تاجِراً غَنِيًّا يَعيشُ في إِحْدى مُدُنِ آسْيا ٱلْبَعيدَةِ، وكانَ مُحبًّا لِلأَسْفارِ وَٱلتَّنَقُّلِ في ٱلْبُلْدانِ، فَيَشْتَري ٱلْبَضائِعَ وَيَبيعُها، فَيَعودُ عَلَيْهِ ذٰلِكَ بِرِبْحٍ وَفيرٍ أَتاحَ لَهُ ٱلْعَيْشَ في نِعْمَةٍ دائِمَة.

وَفي يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيّامِ عَلِمَ ٱلتّاجِرُ « نورُ ٱلدّينِ » أَنَّ قافِلَةً تَسْتَعِدُّ لِلسَّفَرِ إِلى مَدينَةِ بَغْدادَ، فَٱشْتَرى بَضائِعَ كَثيرَةً وَنَقَلَها على ٱلْجِمالِ وَسارَ بِها مَعَ ٱلْقافِلَةِ يُمَنّي نَفْسَهُ بِرِحْلَةٍ مُمْتِعَةٍ يُحَقِّقُ بِها أُمْنِيَّتَهُ بِٱلرِّبْحِ ٱلْوَفيرِ وَمُشاهَدَةِ بِلادِ ٱللهِ ٱلواسِعَة.

بَعْدَ مَسيرَةِ عِدَّةِ أَيّامٍ وَصَلَتِ ٱلْقافِلَةُ إِلى سَهْلٍ فَسيحٍ مَمْلوءٍ بِٱلْأَشْجارِ ٱلْمُثْمِرَةِ، وَيَخْتَرِقُهُ نَهْرٌ ذو مِياهٍ عَذْبَةٍ صافِيَةٍ، فَتَوَقَّفَتِ ٱلْقافِلَةُ وَأَنْزَلَتْ أَحْمالَها، وَنَصَبَتْ خِيامَها لِتَسْتَريحَ بَعْدَ عَناءِ ٱلسَّفَرِ ٱلطَّويل.

ٱلياقوتَةُ ٱلْعَجيبَةُ

في صَباحِ أَحَدِ ٱلْأَيّامِ ٱسْتَيْقَظَ «نورُ ٱلدّينِ» باكِراً وَذَهَبَ يَتَنَزَّهُ بَيْنَ ٱلْأَشْجارِ وَيَبْتَرِدُ بِمِياهِ ٱلنَّهْرِ ٱلْمُنْعِشَةِ، وَهُوَ مَأْخوذٌ بِجَمالِ ٱلطَّبيعَةِ حَتّى مَضى أَكْثَرُ ٱلنَّهارِ، وَلَمّا عادَ لَمْ يَجِدْ لِلْقافِلَةِ أَثَراً، فَقَدْ حَمَلَتْ أَمْتِعَتَها وَتابَعَتْ مَسيرَتَها إِلى بَغْدادَ، دونَ أَنْ يَفْطِنَ أَحَدٌ إِلى غِيابِ أَحَدِ أَفْرادِها.

بَقِيَ «نورُ ٱلدّينِ» مَذْهولاً مِنْ هَوْلِ ٱلْمُفاجَأَةِ، وَٱحْتارَ ماذا يَفْعَلُ، لاسِيَّما وَأَنَّهُ لا يَدْري أَيَّ طَريقٍ سَلَكَتْها ٱلْقافِلَة.

قَضى « نورُ ٱلـدّينِ » لَيْلَتَـهُ نائِماً فَوْقَ أَحَدِ ٱلْأَغْصـانِ خَوْفاً مِنَ ٱلْوحُوشِ ٱلْمُفْتَرِسَةِ ، وَفي ٱلصَّباحِ سارَ على غَيْرِ هُدًى حَتّى أَنْهَكَهُ ٱلتَّعَبُ ، فَجَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةٍ لِيَسْتَريح .

وَبَيْنَما هُوَ يُحَدِّقُ في ما حَوْلَهُ لَمَحَ مِنْ خِلالِ ٱلتُّرابِ حَجَراً كَرِيماً يَتَلأْلأُ بَرِيقُهُ في ضَوْءِ ٱلشَّمْسِ، فَنَهَضَ مُسْرِعاً وَٱلْتَقَطَهُ وَخَبَّأَهُ في طَيّاتِ ثَوْبِهِ، ثُمَّ تابَعَ سَيْرَهُ وَٱلْجوعُ يَكادُ يُهْلِكُهُ، حَتّى لاحَتْ لَهُ عَنْ بُعْدٍ قِبابٌ وَمَبانٍ ضَخْمَةٌ وَمَآذِنُ شامِخَةٌ فَوَلّى وَجْهَهُ شَطْرَها، فَإِذا بِهِ يَجِدُ نَفْسَهُ في مَدينَةٍ نَظيفَةِ ٱلشَّوارِعِ حَسَنَةِ ٱلتَّرْتيبِ واسِعَةِ ٱلأَرْجاءِ، مُنَسَّقَةٍ تَتَخَلَّلُها نافوراتُ ٱلْمِياهِ وَٱلْحَدائِقُ، فَسارَ فيها عَلى مَهْلٍ وَقَدْ هَدَّهُ ٱلْجوعُ وَٱلتَّعَبُ وَٱلإِرْهاقُ حَتّى قادَتْهُ قَدَماهُ إِلى قَصْرٍ فَخْمٍ تَعْلوهُ ٱلْقِبابُ، وَوَجَدَ عَلى بابِهِ رَجُلٌ تَبْدو عَلى مُحَيّاهُ أَماراتُ ٱلطّيبَةِ وَٱلْمُروءَة.

اِقْتَرَبَ «نورُ ٱلدّينِ» مِنْ بَوّابِ ٱلْقَصْرِ وَحَيّاهُ في أَدَبٍ وَقالَ لَهُ:

- هَلْ مِنْ وَسيلَةٍ يا سَيِّدي تَدُلُّني عَلَيْها لِلْحُصولِ عَلى طَعـامٍ أَسُدُّ بِهِ جوعي فَقَدْ مَضى عَلَيَّ يَوْمانِ كامِلانِ لَمْ أَذُقْ فيهِما طَعاماً.

فَقالَ لَهُ ٱلْبَوّابُ:

- إِنَّ ٱلْمَدينَةَ مَليئَةٌ بِٱلْمَطاعِمِ، فَلِمَ لا تَذْهَبُ إِلى أَحَدِها وَتَتَناوَلُ مِنَ ٱلطَّعامِ ما تَشاءُ؟

فَأَجابَهُ «نورُ ٱلدّينِ» في إِعْياءٍ وَتَرَدُّدٍ:

- إِنَّني غَريبٌ مِسْكينٌ لا أَمْلِكُ نُقوداً، فَقَدْ ضاعَتْ أَمْوالي وَبِضاعَتي مَعَ ٱلْقافِلَةِ ٱلّتي فَقَدْتُها وَهِيَ في طَريقِها إِلى بَغْدادَ، وَزادَ قائِلاً: وَلٰكِنّي أَمْلِكُ هٰذا ٱلْحَجَرَ ٱلْمُتَلَأْلِئَ. ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ بَيْنِ طَيّاتِ ثَوْبِهِ ٱلْحَجَرَ ٱلْأَحْمَرَ ٱلَّذي وَجَدَهُ في ٱلطَّريقِ وَقَدَّمَهُ إِلى ٱلْبَوّابِ ٱلطَّيِّبِ.

ما كادَ ٱلْبَوّابُ يَرى ٱلْحَجَرَ ٱلْكَريمَ حَتّى فَتَحَ فَمَهُ مُنْدَهِشًا وَقالَ لِـ« نورِ ٱلدّينِ »:

- أَتَمْلِكُ مِثْلَ هٰذا ٱلْحَجَرِ ٱلْكَريمِ ٱلنّادِرِ، ثُمَّ لا تَجِدُ بَعْدَ ذٰلِكَ ثَمَنَ وَجْبَةٍ مِنَ ٱلطَّعامِ؟ اِذْهَبْ يا رَجُلُ تَوًّا إِلى سُلْطانِنا ٱلْعَظيمِ وَقَدِّمْ لَهُ هٰذا ٱلْحَجَرَ، وَسَوْفَ يُكافِئُكَ عَلَيْهِ مُكافَأَةً سَخِيَّةً، إِنَّها ياقوتَةٌ ثَمينَةٌ سَتَزْدانُ بِها مَجْموعَةُ ٱلسُّلْطانِ ٱلْقَيِّمَةُ.

أَظْهَرَ نورُ ٱلدّينِ ٱلْياقوتَةَ ٱلْحَمْراءَ
وَقالَ لِلْمَلِكِ هٰذِهِ هَدِيَّتي إِلَيْكَ

دُهِشَ « نورُ ٱلدّينِ » لِهٰذا ٱلْكَلامِ وَأَسْرَعَ ٱلْخُطى نَحْوَ قَصْرِ ٱلسُّلْطانِ ٱلْعَظيمِ ، وَطَلَبَ مِنَ ٱلْحاجِبِ مُقابَلَةَ ٱلسُّلْطانِ لِأَمْرٍ هام .

في قَصْرِ ٱلسُّلْطان

سَمَحَ ٱلسُّلْطانُ لِنورِ ٱلدّينِ بِمُقابَلَتِهِ ، فَأُدْخِلَ قاعَةَ ٱلْعَرْشِ ، حَيْثُ شاهَدَ ٱلسُّلْطانَ يَجْلِسُ في هَيْبَةٍ وَوَقار وَحَوْلَهُ ٱلْأُمَراءُ وَكِبارُ رِجالِ ٱلدَّوْلَة .

تَقَدَّمَ « نورُ ٱلدّينِ » مِنَ ٱلسُّلْطانِ مَبْهورَ ٱلْأَنْفاسِ وَأَظْهَرَ ٱلْياقوتَةَ ٱلْحَمْراءَ وَقالَ في أَدَبٍ: قَدِمْتُ يا سَيّدي مِنْ بِلادٍ بَعيدَةٍ لِأُقَدِّمَ لَكُمْ هٰذا ٱلْحَجَرَ ٱلْكَريمَ ٱلنّادِرَ لِعِلْمي بِشَغَفِكُمْ بِٱقْتِناءِ ٱلْأَحْجارِ ٱلْكَريمَة .

أَخَذَ ٱلسُّلْطانُ ٱلْياقوتَةَ وَقَلَّبَها بَيْنَ يَدَيْهِ مَبْهوراً

مِنْ كِبَرِها وَجمالِها ثُمَّ أَمَرَ بِضَمِّها فَوْراً إِلى مَجْموعَتِهِ ٱلنّادِرَةِ، وكافَأَ «نورَ ٱلدّينِ» بِسَخاءٍ وكَرَم.

أَميرُ ٱلْياقوت

وَمَضَتِ ٱلْأَيّامُ... وَأَحَبَّ ٱلسُّلْطانُ أَنْ يُمَتِّعَ بَصَرَهُ بِتَأَمُّلِ ٱلْياقوتَةِ ٱلْجَديدَةِ، فَأَمْسَكَ بِها وَأَخَذَ يُقَلِّبُها بَيْنَ يَدَيْهِ... وَفَجْأَةً ٱمْتَلَأَتِ ٱلْقاعَةُ بِدُخانٍ مُلَوَّنٍ كَثيفٍ، ثُمَّ ٱنْقَشَعَ ٱلدُّخانُ عَنْ شابٍّ وَسيمِ ٱلطَّلْعَةِ، فاخِرِ ٱلثِّيابِ، فَذُهِلَ ٱلسُّلْطانُ، وَلٰكِنَّهُ سَرْعانَ ما ٱسْتَجْمَعَ شَجاعَتَهُ وَهُدوءَهُ وَقالَ لِلشّاب:

– مَنْ أَنْتَ؟ وَماذا أَتى بِكَ إِلى هُنا؟

فَأَجابَ ٱلشّابُّ بِصَوْتٍ هادِئٍ:

– أَنا يا سَيِّدي أَميرُ ٱلْياقوتِ... وَإِنَّ لِوجودي هُنا قِصَّةً لا أَسْتَطيعُ ٱلْبَوْحَ بِها... وَلٰكِنّي أَعْرِضُ

أَخَذَ يُقَلِّبُ ٱلْيَاقُوتَةَ وَفَجْأَةً ٱمْتَلَأَتِ
ٱلْقَاعَةُ بِدُخَانٍ مُلَوَّنٍ
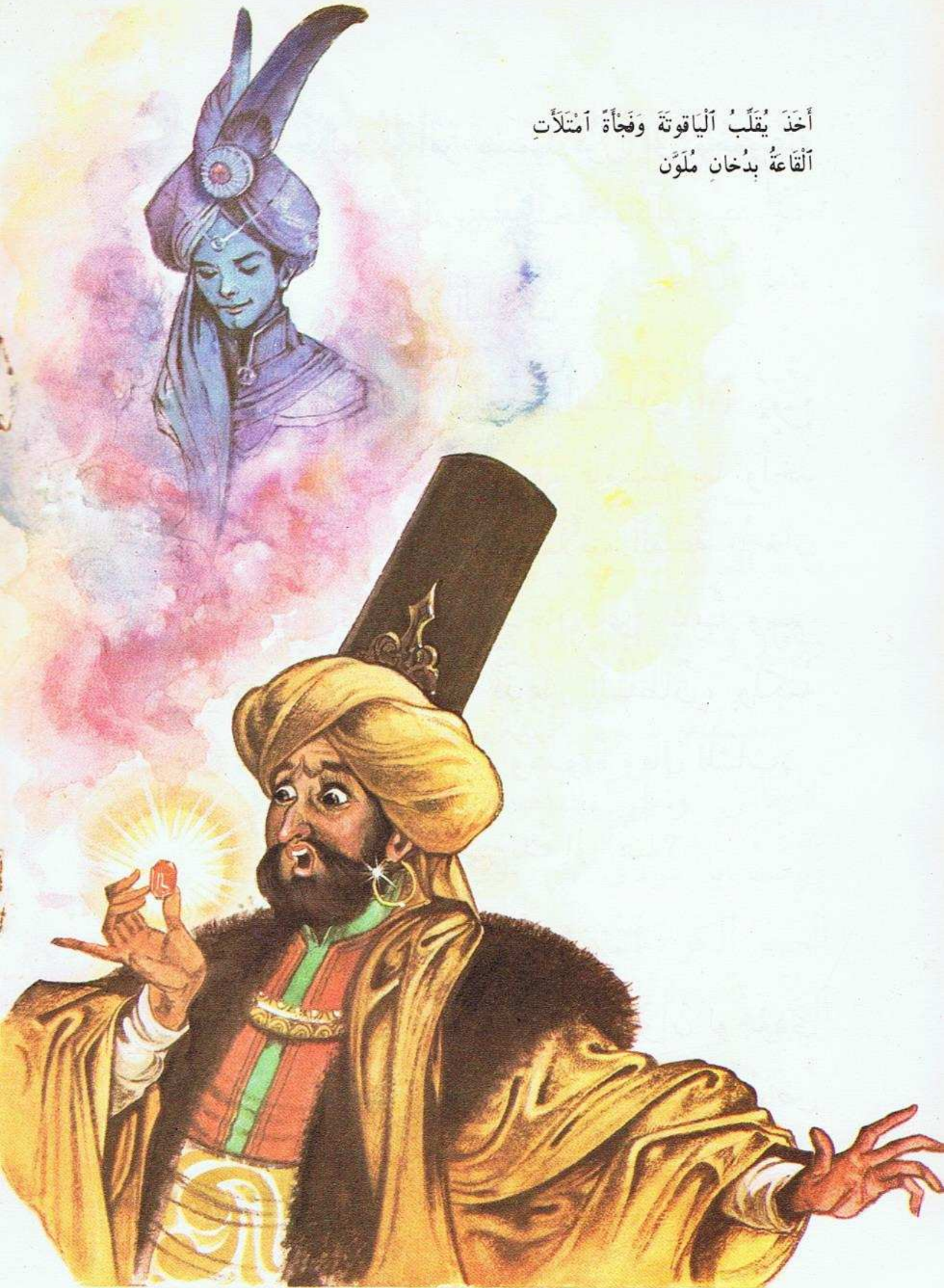
عَلَيْكَ خدَماتي، فَمُرْني بِما تَشاءُ وَعَلَيَّ ٱلطّاعَة.

ٱلتِّنّينُ ٱلْمُخيف

أَطْرَقَ ٱلسُّلْطانُ بِرَأْسِهِ إِلى ٱلْأَرْضِ مُفَكِّرًا، ثُمَّ تَقَدَّمَ نَحْوَ ٱلشّاب، وَقالَ لَهُ: إِنَّ ٱللّهَ أَرْسَلَكَ إِلَيْنا في ٱلْوَقْتِ ٱلْمُناسِبِ، فَفي مِثْلِ هٰذا ٱلْيَوْمِ مِنْ مَطْلَعِ كُلِّ شَهْرٍ يَفِدُ عَلَيْنا تِنّينٌ مُخيفٌ، يُهَدِّدُنا وَيُهَدِّدُ رِجالَنا وَنِساءَنا وَأَطْفالَنا، وَلا يَكُفُّ عَنّا شَرَّهُ حَتّى نُقَدِّمَ لَهُ شابًّا مِنْ خيرَةِ شَبابِ بَلَدِنا لِيَلْتَهِمَهُ وَيَسُدَّ بِهِ جوعَهُ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ مِنْ حَيْثُ أَتى لِيَعودَ في ٱلشَّهْرِ ٱلتّالي فَنُقَدِّمُ لَهُ شابًّا آخَرَ، حَتّى بِتْنا وَنَحْنُ مِنْ شَرِّهِ في بَلاءٍ عَظيم، ثُمَّ تابَعَ ٱلسُّلْطانُ كَلامَهُ: فَهَلْ بِٱسْتِطاعَتِكَ أَيُّها ٱلشّابُّ ٱلنَّبيلُ أَنْ تُخَلِّصَنا مِنْ شَرِّ هٰذا ٱلتِّنّين.

فَأَجابَ ٱلشّابُّ في ثِقَةٍ وَحَزْم:

- نَعَمْ يا مَوْلايَ، أَنا واثِقٌ مِنْ قُدْرَتي على تَخْليصِكُمْ مِنْ شَرِّ هٰذا ٱلتِّنّينِ، على شَرْطِ أَنْ تَأْتِيَني بِسَيْفٍ بَتّارٍ وَتُرْشِدَني إِلى مَكانِه.

فَأَمَرَ ٱلسُّلْطانُ بِتَلْبِيَةِ طَلَبِهِ فَوْرًا.

ٱلْخَلاصُ مِنَ ٱلتِّنّين

وَفي ٱلْيَوْمِ ٱلْمُحَدَّدِ ٱلَّذي ٱعْتادَ فيهِ ٱلتِّنّينُ ٱلْحُضورَ لِٱلْتِهامِ فَريسَتِهِ، كَمَنَ أَميرُ ٱلْياقوتِ في مَكانٍ خَفِيٍّ، وَما هِيَ إِلاّ لَحَظاتٌ حَتّى ٱهْتَزَّتِ ٱلْأَرْضُ وَسُمِعَتْ ضَوْضاءُ شَديدَةٌ ٱرْتَجَّتْ لَها أَرْجاءُ ٱلْمَكانِ، ثُمَّ ظَهَرَ ٱلتِّنّينُ ٱلْمُخيفُ، وَٱلشَّرَرُ يَتَطايَرُ مِنْ عَيْنَيْهِ وَيَنْبَعِثُ ٱللَّهَبُ مِنْ بَيْنِ أَنْيابِهِ ٱلْحادَّةِ. وَلٰكِنَّ ذٰلِكَ لَمْ يُرْهِبْ أَميرَ ٱلْياقوتِ ٱلَّذي يَتَمَتَّعُ بِقُوَّةٍ

سِحْرِيَّةٍ خارِقَةٍ، بَلْ تَقَدَّمَ بِخُطُواتٍ ثابِتَةٍ نَحْوَ ٱلتِّنّينِ، وَلَمّا أَصْبَحَ على قَيْدِ خُطُواتٍ مِنْهُ رَفَعَ سَيْفَهُ وَضَرَبَهُ بِهِ ضَرْبَةً شَديدَةً فَصَلَتْ رَأْسَهُ عَنْ جَسَدِهِ ٱلرَّهيب.

زَواجُ ٱلْأَميرِ مِنْ بِنْتِ ٱلسُّلْطان

ثُمَّ أَسْرَعَ أَميرُ ٱلْياقوتِ إِلى ٱلسُّلْطانِ لِيَزِفَّ إِلَيْهِ بُشْرى ٱلْقَضاءِ عَلى ٱلتِّنّينِ ٱلْمُخيف. سُرَّ ٱلسُّلْطانُ مِنْ ذٰلِكَ وَعانَقَ ٱلشّابَّ وَراحَ يُقَبِّلُهُ بِتَأَثُّرٍ وَفَرَحٍ وَإِعْجابٍ، وَقالَ لَهُ وَهُوَ في غَمْرَةِ ٱلْفَرَحِ:

- لَنْ أَسْأَلَكَ أَيُّها ٱلشّابُّ عَنْ سِرِّ مَجيئِكَ إِلَيْنا، وَلٰكِنّي كُنْتُ قَدْ قَطَعْتُ عَهْداً عَلى نَفْسي أَنْ أُزَوِّجَ ٱبْنَتي «نورَ ٱلْحَياةِ» لِمَنْ يُخَلِّصُني مِنْ شَرِّ هٰذا ٱلتِّنّينِ، وَها أَنْتَ ٱلْيَوْمَ قَدْ حَقَّقْتَ لي هٰذِهِ ٱلْأُمْنِيَةَ،

لِذٰلِكَ فَإِنَّ ٱبْنَتِي سَتُصْبِحُ مُنْذُ هٰذِهِ ٱللَّحْظَةِ زَوْجَةً لَكَ إِنْ رَغِبْتَ فِي ذٰلِكَ .

رَحَّبَ أَميرُ ٱلْياقوتِ بِٱلزَّواجِ مِنْ « نورِ ٱلْحياةِ » فَسُرَّ ٱلْمَلِكُ بِذَلِكَ سُروراً عَظيماً وَأَمَرَ بِأَنْ تُقامَ ٱلزّينَةُ في جَميعِ أَنْحاءِ ٱلْمَمْلَكَةِ ، وَأَنْ تَعُمَّ ٱلْأَفْراحُ جَميعَ ٱلنّاسِ ، فَقَدْ صارَ أَميرُ ٱلْياقوتِ زَوْجاً لِٱبْنَةِ ٱلْمَلِكِ .

ٱلسِّرُّ ٱلْعَجيب

سَكَنَ ٱلْأَميرُ وَزَوْجُهُ نورُ ٱلْحَياةِ قَصْراً جَميلاً ، وَعاشا في سَعادَةٍ وَهَناءَةٍ ، وَلَكِنَّ سَحابَةً مِنَ ٱلْكَآبَةِ كانَتْ تُخَيِّمُ فَوْقَ هَذا ٱلْبَيْتِ ٱلسَّعيدِ ، وَتُنَغِّصُ عَلى ٱلْأَميرَةِ حَياتَها . كانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ زَوْجَها أَميرَ ٱلْياقوتِ يَحْتَفِظُ في قَرارَةِ نَفْسِهِ بِسِرٍّ خَفِيٍّ يَأْبى أَنْ يَبوحَ بِهِ لِأَحَدٍ ، وَكَثيراً ما سَأَلَتْهُ أَنْ يَكْشِفَ ٱلسِّتارَ عَنْ هَذا

ٱلسِّرِّ وَلَكِنَّهُ كانَ في كُلِّ مَرَّةٍ يُحَذِّرُها مِنْ إثارَةِ هَذا ٱلْمَوْضوعِ أَمامَهُ مَرَّةً أُخْرى.

ٱخْتِفاءُ ٱلْأَميرِ

وَفي ذاتِ يَوْمٍ كانَ ٱلْعَروسانِ: أَميرُ ٱلْياقوتِ وَنورُ ٱلْحَياةِ يَتَنَزَّهانِ عَلى شاطِئِ ٱلْبُحَيْرَةِ حَوْلَ ٱلْقَصْرِ. أَصَرَّتْ نورُ ٱلْحَياةِ عَلى أَنْ تَعْرِفَ سِرَّ زَوْجِها ٱلْخَفِيَّ، وَأَلَحَّتْ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَجِدْ مَفَرًّا مِنْ أَنْ يُفْصِحَ لَها عَنْ هَذا ٱلسِّرِّ، وَما إِنْ بَدَأَ بِٱلْكَلامِ حَتّى ثارَتْ مَوْجَةٌ عاتِيَةٌ مِنْ عُرْضِ ٱلْبُحَيْرَةِ وَتَقَدَّمَتْ نَحْوَ ٱلْعَروسَيْنِ وَٱخْتَطَفَتْ أَميرَ ٱلْياقوتِ، وَرَأَتْ نورُ ٱلْحَياةِ زَوْجَها وَقَدْ خَطَفَتْهُ هَذِهِ ٱلْمَوْجَةُ وَٱبْتَلَعَتْهُ في غَمْضَةِ عَيْنٍ.

دَبَّ ٱلْخَوْفُ في قَلْبِ ٱلْأَميرَةِ وَأَسرَعَتْ عائِدَةً إِلى ٱلْقَصْرِ في ذُهولٍ وَهِيَ تَبْكي زَوْجَها ٱلَّذي ٱبْتَلَعَتْهُ

ٱلْمِياهُ، وَقصَّتْ على والِدَيْها ما حَدَثَ لِزَوْجِها، وَسَرْعانَ مَا ٱنْتَشَرَ ٱلْخَبَرُ في أَرْجاءِ ٱلْقَصْرِ، فَحَزِنَ ٱلْجَميعُ لِحُزْنِ ٱلْأَميرَة وَأَخَذَ ٱلسُّلْطانُ يُواسيها مُحاوِلاً أَنْ يُخَفِّفَ عَنْها مُصابَها ٱلْأَلِيمَ، وَلَكِنَّ ٱلْأَميرَةَ ٱسْتَسْلَمَتْ لِحُزْنِها، وَٱتَّخَذَتْ مِنْ غُرْفَتِها مَلْجَأً تَبْكي فيهِ زَوْجَها ٱلْحَبيبَ ٱلَّذي لَمْ تَسْتَطِعْ مُرورُ ٱلْأَيّامِ أَنْ تَمْحُوَ ذِكْراهُ مِنْ خاطِرِها.

وَفي إِحْدى ٱللَّيالي وَكانَ ٱلْهَمُّ قَدْ أَخَذَ بِها كُلَّ مَأْخَذٍ خَرَجَتْ مِنَ ٱلْقَصْرِ في ضَوْءِ ٱلْقَمَرِ، وَسارَتْ على مُحاذاةِ ٱلْبُحَيْرَةِ في ٱلْمَكانِ ٱلَّذي فَقَدَتْ فيهِ زَوْجَها، وَلَمّا نالَ مِنْها ٱلتَّعَبُ جَلَسَتْ تَحْتَ جِذْعِ شَجَرَةٍ تَبْكي ذِكْرى زَوْجِها حَتّى مَضى مِنَ ٱللَّيْلِ نِصْفُهُ، وَهِيَ ذاهِلَةٌ عَمّا حَوْلَها.

ثارَتْ مَوْجَةٌ عاتيَةٌ وَٱخْتَطَفَتْ أَميرَ
ٱلْياقوت .

حَفْلَةُ ٱلْجِنِّيات

وَفَجْأَةً سَمِعَتْ أَصواتاً غَرِيبَةً تَنْبَعِثُ مِنْ وَسَطِ ٱلْبُحَيْرَةِ، ثُمَّ ٱنْجَلَتِ ٱلْأَصْواتُ عَنْ مَشْهَدٍ غَريبٍ أَذْهَلَها وَكادَ يُفْقِدُها عَقْلَها. رَأَتْ جَماعَةً مِنَ ٱلْجِنِّيّاتِ ٱلصَّغيراتِ يَفْرِشْنَ ٱلْأَرْضَ حَوْلَ ٱلْبُحَيْرَةِ، بِٱلْحَشائِشِ ٱلْخَضْراءِ وَٱلْأَزْهارِ ٱلْمُلَوَّنَةِ، ثُمَّ ٱنْشَقَّتِ ٱلْمِياهُ عَنْ مَوْكِبٍ كَبيرٍ يَتَقَدَّمُهُ شَيْخٌ عَجوزٌ يُمْسِكُ بِيَدِهِ شابًّا تَتَدَلّى عَلى جَبينِهِ ياقُوتَةٌ حَمْراءُ كَبيرَةٌ... ثُمَّ خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْواجِ راقِصَةٌ حَسْناءُ تَحْمِلُ بِيَدِها دُفًّا تَضْرِبُ عَلَيْهِ وَتَرْقُصُ عَلى نَغَماتِهِ مِمّا جَعَلَ أَميرَ ٱلْياقوتِ يُعْجَبُ بِها وَيُلاحِقُها بِعَيْنَيْهِ.
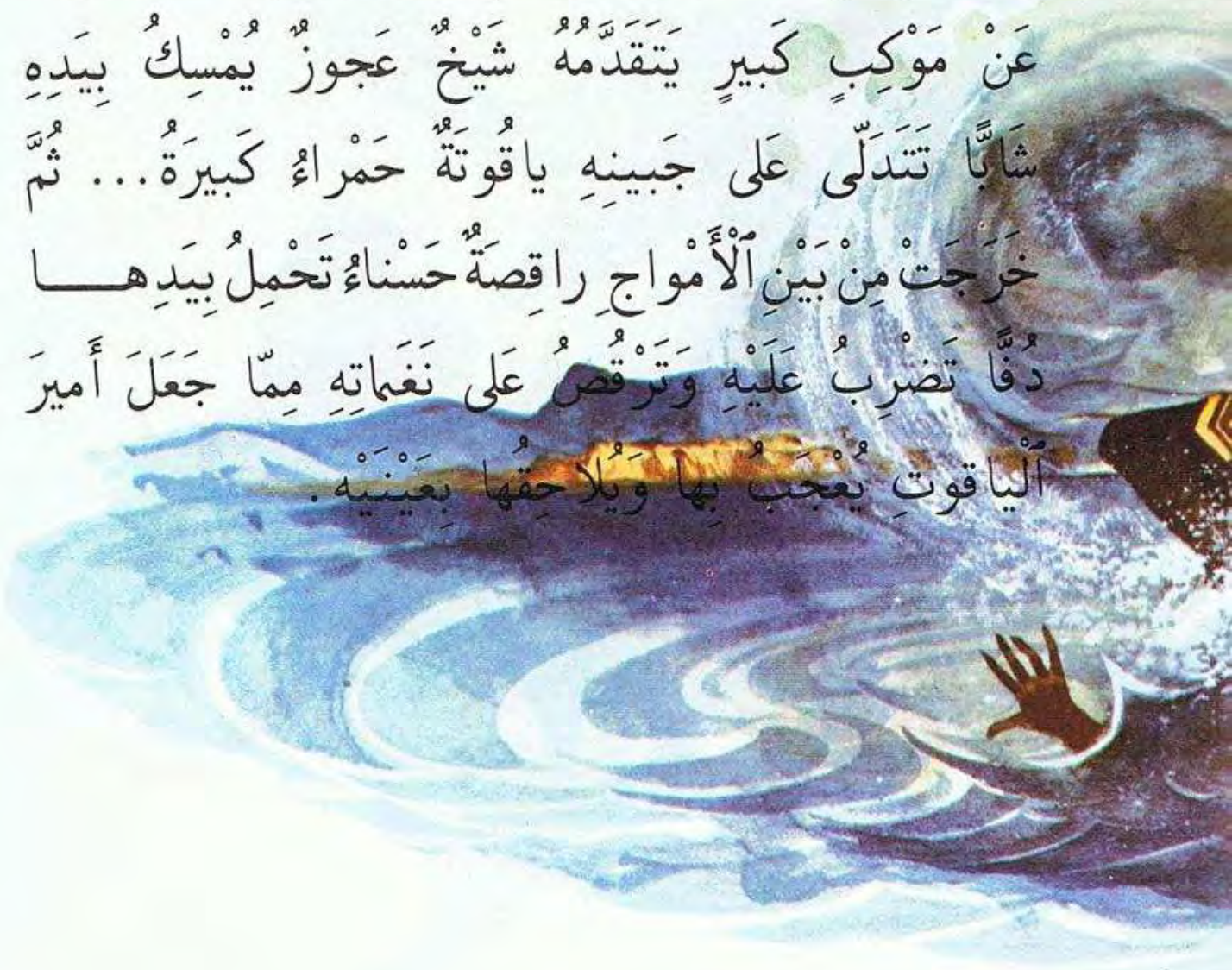
راحَتْ تَضْرِبُ عَلَى ٱلدُّفِّ وَتَرْقُص

عَجِبَتْ نورُ ٱلْحَياةِ لِهَذا ٱلْمَشْهَدِ ٱلْغَريبِ، وَتَمَلَّكَتْها ٱلْغيرَةُ فَٱنْدَفَعَتْ بِلا وَعْيٍ نَحْوَ ٱلرّاقِصَةِ وَٱنْتَزَعَتِ ٱلدُّفَّ مِنْ يَدِها وَراحَتْ تَضْرِبُ عَلَيْهِ وَتَرْقُصُ عَلى نَغَماتِهِ رَقْصاً أَثارَ إِعْجابَ ٱلْأَميرِ وَٱلشَّيْخِ ٱلْعَجوزِ وَدَهْشَتَهُما.

عَوْدَةُ ٱلْأَميرِ

تَقَدَّمَ ٱلشَّيْخُ ٱلْعَجوزُ مِنْ نورِ ٱلْحَياةِ وَخاطَبَها قائِلاً: أَيَّتُها ٱلْأَميرَةُ نورَ ٱلْحَياةِ، إِنَّني أَعْرِفُ قِصَّتَكِ مَعْ وَلَدي أَميرِ ٱلْياقوتِ، وَلَكِنَّكِ أَنْتِ ٱلْمَسْؤولَةُ عَمّا حَدَثَ لَكِ وَلَهُ، لِأَنَّهُ مَمْنوعٌ عَلَيْهِ أَنْ يُذيعَ سِرَّهُ، وَلَكِنّي بَعْدَ أَنْ رَأَيْتُ رَقْصَتَكِ ٱلْجَميلَةَ فَإِنّي عَلى ٱسْتِعْدادٍ لِأَنْ أُلَبِّيَ لَكِ أَيَّ رَغْبَةٍ تُريدين.

فَأَجابَتْهُ ٱلْأَميرَةُ في تَوَسُّلٍ:

- أُريدُ أَنْ تُعيدَ لي زَوْجي ٱلْحَبيب.

فَقالَ ٱلشَّيْخُ ٱلْعَجوزُ بِصَوْتٍ مِلْؤُهُ ٱلْعَطْفُ وَالْحَنان:

- اِسْمَعي يا بُنَيَّتي، هَلْ تَعِدينَني بِأَنْ تَكوني زَوْجَةً مُطيعَةً لا تَتَدَخَّلُ بِشُؤونِ غَيْرِها وَلا تَسْأَلُ زَوْجَها عَنْ سِرِّ قِصَّتِه؟

فَقالَتْ نورُ ٱلْحَياةِ عَلى ٱلْفَوْرِ:

«أَعِدُكَ يا سَيِّدي بِأَنْ أَكونَ كَما رَغِبْتَ».

وَما هِيَ إِلاّ لَحْظَةٌ حَتّى ٱخْتَفى ٱلْمَوْكِبُ وَبَقِيَ أَميرُ ٱلْياقوتِ إِلى جانِبِ ٱلأَميرَةِ نورِ الْحَياةِ.

وهكذا عاشا حَياةً جَديدةً كُلُّها سَعادَةٌ وَٱطْمِئْنان.

دار شهرزاد

نَقلَت "شَهرزاد" القُراء إلى عَالمٍ سِحْريٍّ مليءٍ بالعجائِب والغرائب وزارت مَعهُم البلِاد والأقطار.

وَهذا ما تحمِلهُ "دار شَهرزاد" اليوم إليكم أيها الصِّغار الذينَ تحبُّونَ الجَديد والطّريف والجمِيل.

تطلب من

مؤسسة نوفل

دار العلم للملايين